زيادة الودائع الوجه الآخر لزيادة الدَين

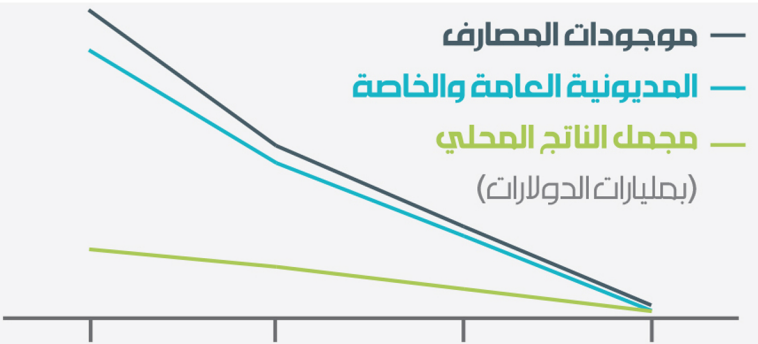

2017	2010	2005	1992
230,4	128,9	68,5	9,7
200,4	116	61,4	5,6
51,5	38,4	21,8	5,2

المصدر: مصرف لبنان

ارتفعت موجودات المصارف من أقل من 10 مليارات دولار في عام 1992 إلى أكثر من 230 مليار دولار حالياً، أي من 186% من مجمل الناتج المحلي إلى 447%. ينظر معظم اللبنانيين إلى هذا التراكم بوصفه ثروة، ويدلّ على نجاح مصرفي باهر، ولكن ما الذي يقابل هذه الصورة؟ في المقابل، ارتفعت المديونية العامة والخاصة من أقل من 6 مليارات دولار إلى أكثر من 200 مليار دولار. وفي حين تضاعف مجمل الناتج المحلّي أقل من 10 مرّات في هذه الفترة، تضاعفت المديونية أكثر من 36 مرّة وتضاعفت معها موجودات المصارف 24 مرّة.

ماذا يعني ذلك؟ في السنوات العشر الماضية، قبضت المصارف نحو 85 مليار دولار كفوائد، ودفعت إلى المودعين نحو 57 مليار دولار منها. هذه الكتلة الهائلة من الفوائد، التي توازي ربع الناتج المحلّي تقريباً، جاءت من مصدرين أساسيين: الدولة (الضرائب) والأسر (الاستهلاك). وبين عامي 1993 و2017 ارتفع عدد المقترضين من 34 ألفاً إلى مليون و27 ألف مقترض، وباتت الأسر مديونة مباشرة (قروض سكنية وشخصية) بنحو 21 مليار دولار، أي ما يوازي نصف دخلها المتاح للاستهلاك.

العدد 26 – 2018/09/17